وسؤال آخر : هل ثمت امة عربية ؟ اذا اردنا بذلك شعوباً تتكلم اللغة العربية وتنطوي على امكانيات لتحقيق هـذه الامة ، فالجواب بالايجاب . أما اذا اردنا بهذا اللفظ – كما هو الواجب والصحيح – امةً موحدة المنازع ، محققة الامكانيات ، تتوجه للمستقبل ، وتفتح عينها للنور ، وصدرها للخير ، أنى كان مصدرهما ، فلا !

الصهيونيون لم يكن لهم وطن قائم بالمعنى الطبيعي الاول ، فنسجوا من تاريخهم القديم ومن آلامهم الحاضرة وآمالهم المستقبل حلماً وعمدوا الى تحقيقه في ارض غير ارضهم ، وقطعوا في هذا التحقيق شوطاً غير قصير ، سلاحهم في ذلك تغلغل هذا الحلم وارادة تحقيقه في صميم حياتهم ، واتحادهم في هذه الارادة ، وتأصّل نفوسهم في الحياة الغربية الحديثة ، واستعدادها لكل تقدم وتوثب .

ليس لهؤلاء الصهيونيين مزايا الامة الموحدة . فهم من بلاد متباعدة ، يتكلمون لغات مختلفة ، وينهجون مناهج متباينة ، لا تربطهم الاّ رابطة الدين والالم . ومع ذلك فقد وحّدتهم الفكرة ، وشحذت هممهم ، وخلقت فيهم الارادة الحاسمة للنضال . فكادوا يحققون – بهذه الارادة ، وباقبالهم المطلق على الحضارة الحديثة – ما ليس طبيعياً ، بينما ان الطبيعي عند العرب – ان يكوّنوا امة – لا يزال غير محقق . وهنا الفارق الفاصل !

ان ارادة البقاء والكفاح لا تُصَدّ إلاّ بارادة مثلها